

الزعنون : يجب تجديد الدماء في مؤسسات منظمة التحرير

عمان - استقبل رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون في مقر إقامته في عمان، وفدا شبابيا فلسطينيا من مختلف مناطق الوجود واللجوء الفلسطيني، ضمن فعاليات القدس عاصمة للثقافة العربية 2009.

ودعا الزعنون خلال اللقاء إلى ضرورة تجديد الدماء في مؤسسات منظمة التحرير، من خلال إجراء انتخابات حرة ونزيهة لأعضاء المجلس في الداخل والخارج، لتنتقل الراية إلى الأجيال القادمة.

وضم الوفد، الذي ترأسه إسماعيل التلاوي أمين عام اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، أربعين شخصا من أراضي العام 1948، وال الضفة الغربية، بما فيها القدس، والمخيمات الفلسطينية في لبنان وسوريا والأردن، إلى جانب ممثلين عن الفلسطينيين في أوروبا، فيما غاب وفد قطاع غزة نتيجة الإجراءات الإسرائيلية.

ورحب الزعنون بالوفد في المجلس الوطني بيت الشعب الفلسطيني، وأعرب عن سعادته بالزيارة، وقال 'ظن المخططون أنكم ستنتهون في الأماكن التي هجرتم إليها بالقوة، لكن خاب ظنهم وها أنتم تواصلون ما بدأه الآباء والأجداد من أجل الإعداد للعودة إلى الوطن'.

وقدم الزعنون للوفد ملخصا عاما حول تطور القضية الفلسطينية، وظروف نشأة منظمة التحرير الفلسطينية، والتجاذبات العربية والفلسطينية، إلى تاريخ عقد المؤتمر الفلسطيني الأول في القدس عام 1964 والذي أعلن فيه قيام منظمة التحرير.

وأشار الزعنون إلى أن المجلس الوطني ومنذ توقيع اتفاقية أوسلو عام 1993، أدرك ضرورة أن يبقى خارجا للاهتمام بشؤون اللاجئين، لأن إسرائيل لا تحترم العهد ولا تلتزم بالاتفاقيات. وأكد الزعنون أن منظمة التحرير ستبقى الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ولن تؤثر عليه الدعوات الداعية لإنشاء بديل أو مرجعية لها، مؤكدا ضرورة إعادة تفعيل مؤسسات منظمة التحرير.

وشدد الزعنون على ضرورة استمرار الحوار الوطني الجاري في القاهرة حتى التوصل إلى اتفاق يخرج الحالة الفلسطينية من حالة الانقسام إلى الوحدة الوطنية، لمواجهة التحديات القادمة في ظل استمرار الاستيطان، وتهويد القدس، وهدم المنازل، وإزالة الأحياء العربية.

وتطرق الزعنون خلال اللقاء، إلى قضية القدس من الأبعاد القانونية والسياسية والأدبية. فالبعد القانوني يؤكد أن لا سيادة لإسرائيل على القدس، سواء جزؤها الغربي أو الشرقي، كما بين ذلك قرار التقسيم رقم (181) الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947، ومعظم الأراضي في القدس الغربية (حوالي 85%) هي للفلسطينيين، إلى جانب أن أميركا والدول الأوروبية لم تعترف بها كعاصمة لإسرائيل ولم تنتقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس.

واستدرك أن الوضع القانوني وحده لا يحمي الضعفاء، ولكن يجب التمسك بالقدس، والاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية 2009، يعتبر إطلاق انتفاضة من نوع آخر، وأصبح حقيقة واقعة وانتقل إلى داخل القدس، ومدن فلسطين، وبيروت، وعمان، والقاهرة، والمدن الأوروبية، وغيرها من المدن الأخرى.

أما الوضع السياسي، فقد قضى الشهيد ياسر عرفات من أجله، ورفض التوقيع على محادثات كامب ديفيد عام 2000، والتي نصت على أن تكون السيادة الفلسطينية على ما فوق الأرض، وتكون السيادة الإسرائيلية على كل ما هو تحت الأرض، وقال الرئيس الشهيد في حينه، 'إن القدس لا تخص الفلسطينيين وحدهم بل العالم الإسلامي بأكمله، اذهبوا إليهم وبعد ذلك عودوا إلي'، واستمرت المسيرة بعده دون تقريط أو تنازل.

أما أدبيا، ففي القدس وجدان لكل فلسطيني، حيث صدر ديوان شعري بعنوان 'يا أمة القدس'، وفاز بجائزة مهرجان زهرة المدائن للعام 2008.

وفي نهاية اللقاء أتاح الزعنون للوفد الشبابي أن يقدم مداخلات تمحورت حول هموم الفلسطينيين وخاصة الشباب منهم في الشتات وضرورة الاهتمام وإيلاء أهمية خاصة بهم، لأولوية العلاقات بينهم وبين مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، كما أكدت مداخلات الشباب أهمية تفعيل المنظمة، مشددة على أن المجلس الوطني هو المرجعية العليا للشعب الفلسطيني ولكافة المؤسسات الوطنية ومن ضمنها السلطة الوطنية.

كما أبدى الوفد الشبابي اعتزازه وتقديره لوجوده في رحاب المجلس الوطني، وأهمية تجديد الدماء في مختلف مؤسسات النظام السياسي الفلسطيني.

بدوره، شكر التلاوي الزعنون، مثنيا دوره الريادي في خدمة القضية الفلسطينية، مستذكرا نضاله كقائد وطني مؤسس للثورة الفلسطينية، ومؤكدا أن المجلس الوطني سيبقى الحزن الكبير لنا جميعا، حيث تعودنا أن نلجأ إلى الأخ الكبير أبو الأديب خاصة ونحن نحتفل بالقدس عاصمة الثقافة العربية 2009 التي تشكل مناسبة للحديث عما يجري في القدس من تهويد واستيطان وطرده للسكان واعتداء على المؤسسات، مشير إلى أن إسرائيل راهنت على عدم قدرتنا على الانطلاق من داخل القدس، لكن خابت رؤيتهم وانطلقنا بالقدس عاصمة الثقافة العربية لنؤكد أنها عربية منذ كانت وستبقى.

ولمناسبة يوم الأرض الخالد، أهدى الوفد الزعنون شجرة زيتون أحضرها معه من القدس، وقام رئيس المجلس والوفد الضيف بزراعة هذه الشجرة في حديقة المجلس الوطني لتعود ثانية إلى أرض الوطن.

يذكر أن الوفد الشبابي الفلسطيني يشارك في أعمال الملتقى الثقافي الفلسطيني الثاني الذي نظمته اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، في عمان خلال الفترة من 3/26-2009/4/3، بالتعاون والتنسيق مع اللجنة الوطنية الأردنية، وبدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم ومؤسسة التعاون.